@ 437 @ متوكلا عليه في الأمور فهو ند بهذا الوجه قال مجاهد ! 2 2 ! شريكا وقر جمهور الناس ذرية بضم الذال وقرأ مجاهد بفتحها وقرأ زيد بن ثابت وأبان بن عثمان ومجاهد أيضا بكسرها وكل هذا بشد الراء والياء ورويت عن زيد بن ثابت بفتح الذال وتسهيل الراء وشد الياء على وزن فعيلة و ! 2 2 ! وزنها فعولة أصلها ذرورة أبدلت الراء الثانية ياء كما قالوا قصيت شعري أي قصصته ثم قلبت الواو ياء وأدغمت ثم كسرت الراء لتناسب الياء وكل هؤلاء قرؤوا ! 2 2 ! بالنصب وذلك متجه إما على المفعول ب يتخذوا ويكون المعنى أن لا يتخذ بشر إلها من دون ا وإما على النداء أي يا ذرية فهذه مخاطبة للعالم قال قوم وهذا لا يتجه إلا على قراءة من قرا تتخذوا بالتاء من فوق ولا يجوز على قراءة من قرأ يتخذوا بالياء لأن الفعل الغائب والنداء لمخاطب والخروج من الغيبة إلى الخطاب إنما يستسهل مع دلالة الكلام على المراد وفي النداء لا دلالة إلا على التكلف وإما على النصب بإضمار أعني وذلك متجه على القراءتين على ضعف النزعة في إضمار أعني وإما على البدل من قوله ! 2 2 ! وهذا أيضا فيه تكلف وقرات فرقة ذرية بالرفع على البدل من الضمير المرفوع في يتخذوا وهذا إنما يتوجه على القراءة بالياء ولا يجوز على القراءة بالتاء لأنك لا تبدل من ضمير مخاطب لو قلت ضربتك زيدا على البدل لم يجز وقوله ! 2 2 ! إنما عبر بهذه العبارة عن الناس الذين عناهم في الآية بحسب الخلاف المذكور لأن في هذه العبارة تعديد النعمة على الناس في الإنجاء المؤدي إلى وجودهم ويقبح الكفر والعصيان مع هذه النعمة والذين حملوا مع نوح وأنسلوا هم بنوه لصلبه لأنه آدم الأصغر وكل من على الأرض اليوم من نسله هذا قول الجمهور ذكره الطبري عن قتادة ومجاهد وإن كان معه غيرهم فلم ينسل قال النقاش اسم نوح عبد الجبار وقال ابن الكلبي اسمه فرج ووصفه ب الشكر لأنه كان يحمد ا في كل حال وعلى كل نعمة على المطعم والمشرب والملبس والبراز وغير ذلك صلى ا عليه وسلم قاله سلمان الفارسي وسعيد بن مسعود وابن أبي مريم وقتادة وقوله ! 2 2 ! الآية قال الطبري معنى ! 2 2 ! فرغنا وحكي عن غيره أنه قال ! 2 2 ! هنا بمعنى أخبرنا وحكي عن آخرين أنهم قالوا ! 2 2 ! معناه في أم الكتاب . .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية رضي ا عنه وإنما يلبس في هذا المكان تعدية ^ قضينا ب ^ إلى ^ وتلخيص المعنى عندي أن هذا الأمر هو مما قضاه ا تعالى في أم الكتاب على بني إسرائيل وألزمهم إياه ثم أخبرهم به في التوراة على لسان موسى . .

فلما أراد هنا الإعلام لنا بالأمرين جميعا في إيجاز جعل ^ قضينا ^ دالة على النفوذ في أم

الكتاب وقرن بها دالة على إنزال الخير بذلك إلى بني إسرائيل والمعنى المقصود مفهوم خلال هذه الألفاظ ولهذا فسر ابن عباس مرة بأن قال ^ قضينا إلى بني إسرائيل ^ معناه أعلمناهم وقال مرة معناه قضينا عليهم . .

و ^ الكتاب ^ هنا التوراة لأن القسم في قوله ^ لتفسدن ^ غير متوجه مع أن يجعل ^ الكتاب ^ هو اللوح المحفوظ وقرأ سعيد بن جبير وأبو العالية الرياحي في الكتب على الجمع قال أبو حاتم قراءة الناس على الإفراد وقرأ الجمهور لتفسدن بضم التاء وكسر السين وقرأ عيسى الثقفي لتفسدن بفتح التاء وضم السين والدال وقرأ ابن عباس ونصر بن عاصم وجابر بن زيد لتفسدن بضم التاء وفتح السين وضم الدال . .

وقوله ^ ولتعلن ^ أي لتتجبرون عن طاعة